

شرح نونية ابن القيم (17) - الثلاثاء 12-7-1441هـ

عبدالكريم الخضير

قول ما نسمع الله يتوب عليكم كم باقي اسبوعين او ثلاثة ما ادري كم باقي يا راعي التدريس؟ اسبوعين ولا ثلاثة باجي هذا وشو ايه ثلاث اسابيع دروك لا نبي بهاالاسبوع. بهاالاسبوع الظاهر ثلاثة - [00:00:01](#)

لانه بيكفيناه انه نكمل الفصل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الناظم رحمه الله تعالى - [00:00:56](#)

والرب ليس معطلا عن فعله بل كل يوم ربنا في شأنك معطلا في وقت من الاوقات سواء كانت الاوقات الماضية الحالية او اللاحقة خلافا لما يقوله الكرامية انه لم يفعل في الماضي - [00:01:54](#)

في الازل معطل عن فعله جل وعلا وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وشبهتهم انه لو وجد التسلسل في الماضي ووجد الفعل في الازل فيما مضى لو وجد القديم مع الله جل وعلا - [00:02:44](#)

وكلامهم باطل من وجوه ان عدم الفعل نقص والفعل كمال فقولهم مستلزم لاثبات النقص ونفي الكمال عكس ما يجب له جل وعلا من اثبات صفات الكمال هنا في صفة النقص - [00:03:18](#)

واللازم الذي التزموا به ليس بلازم لان الفعل مهما تقدم ومهما وجد في الازل مع اتصافه جل وعلا بهذه الصفة فان الفاعل هو الاول يليه الفعل والمفعول هو الاخير مهما تقدم - [00:04:07](#)

والامر والتكوين وصف كماله والامر والتكوين وصف كماله الله جل وعلا متصف بالامر متصل بالخلق الذي هو التكوين وصفه الخلق ثابتة في الكتاب والسنة وفي الواقع اما صفة التكوين يثبتها من يثبتها ويعتمدون عليها - [00:04:40](#)

ويجعلونها بدل سقوط الخالق وصف كماله ما فقد ذا وجوده سينان فقد الشيء وجوده يستويان يقول بهذا عاقل وتخلف التأثير بعد تمام موجبه بعدك تمام موجبه تأثير له موجب وهو موجب - [00:05:25](#)

القدرة قدرة تامة كما سيأتي بالبيت اللاحق بعد تمام موجبه محال ليس في الامكان شخص حي قادر ويريد ان يفعل ما يقدر عليه ايش معنى القدرة؟ اذا كان لا يستطيع ان يفعل ما يقدر عليه - [00:06:08](#)

ليس بامكاني فشخص تام القدرة وله ارادة معرفة لاسباب ايجاد هذا الفعل ما الذي يرده عني لكن قد يوجد المانع من ذلك ويأتي شخص ما درس يقول ابشر ابشر هذا الكتاب - [00:06:39](#)

ما تستطيع شخص اشل مشلول يريد ان يبني سكنا المانع موجود عندنا في المسجد شخص يأتينا بورق في الاسبوع في الاسبوعين متظمنة نصايح من حوله على ابو عبد الرحمن وهو - [00:07:21](#)

ناقص لا يتكلم ولا يعقل ولا يزعم انه هو الذي كتبها مش مضمونة يا ابو عبد الرحمن جمل كاملة ولا فيها نقص؟ فيها نقص كبير وليست من ما استقام جملة يقرأ يا شيخ - [00:08:02](#)

انا ما افهم منه شيء موجود جميل محال يعني لا يمكن وجوده ممتنع يعني مستحيل. لا يمكن لا لا لا خوارق العادات الخوارق هذه سنة الهية خلقها الله جل وعلا لابراهيم - [00:08:33](#)

في محال في حق الناس كلهم اما الخرق لهذا لهذا الشخص لمنزلته عند الله جل وعلا هذا هو الواقع عند الله لا لا شيء محال على كل حال هناك الاسباب - [00:09:32](#)

وهناك الموانع فاذا توافرت الاسباب كلها وانتفت الموانع وجدت تأثير ووجد المراد واذا انتفت الاسباب او بعضها او وجدت الموانع او

بعضها لا لا يمكن ان توجد خوارق ما الذي يمنع - 00:10:02

كرامات ما يحترم الله جل وعلا على كل شيء قدير اللي مشوا عليه بالبحر على يمشون على البحر كل مدعي تقبل دعواه اذا كان

ملتزما بالكتاب والسنة ولو توجد لي مخالفات - 00:10:34

في العقيدة ولا في الافعال تخلق له العادة تشم معنى طرقت للصحابة ومن دون هو من بعده قال والله ربي لم يزل ذا قدرة وماشيئة

ويليهما وصفان العلم مع وصف الحياة - 00:11:02

الحي المتصل بالعلم والقدرة والمشيئة يترتب عليها اثر قادر قادر على فعل هذا الامر على ايجاده وشاء له. يعني مشيئته النافذة

متجهة اليه عالم كيف يوجد هذا الامر احي متحرك - 00:11:31

تحياتي التامة لله جل وعلا التي لا ينتابها نقص بوجه من الوجوه اذا اجتمعت هذه الاربعة وجد التأثير ومشينة ويليهما وصفان العلم

مع وصف الحياة وهذه اوصاف ذات الخالق المنان - 00:12:15

هذي كلها متوافرة وموجودة في اوصافه جل وعلا في صفاته الثابتة له بالكتاب والسنة واجماع من يعند بقوله وبها تمام الفعل ليس

بدونها لو تخلف صفة من هذه الصفات ما يوجد التأثير - 00:12:45

خاص تخلفت القدرة تأتي بشخص مشلول وتقول له ابني هذا الصرح تقدر ومشينة ما عنده استعداد ما ما يبني يشغل يفعل شيء لن

يوجد الفعل والعلم شخص جاهل يقول لك انا - 00:13:11

بشرح تعارض العقل والنقل وهو ما درس تأسيس الجهمية العقلاء التامة عقولهم يعجزون عن هذا وشلون؟ شلون انت ما عندك علم

وتبي تسوي هذا وليس كل علم يؤهل بفعل المراد - 00:13:42

العلم التام بمثله مع وصف الحياة تأتي الميت لا يتحرك وتطلب منه كما يفعله عباد القبور عباد الاولياء والصالحين لا يقدرين ينفعوا

انفسهم ويدفع عن انفسهم الضر وتأتي تطلب منهم - 00:14:13

هذا خلل في العقل قبل الدين وهذه اوساط اوصاف ذات الخالق المنان وبها تمام الفعل ليس بدونها بهذه الامور الاربعة المجتمعة يتم

الفعل. واما بدونها او بدون بعضها فانه لا - 00:14:46

يستحيل ان يوجد فعل يتم بواضح البرهان لا يتم الفعل بدون هذه الاشياء وبدون هذه الاوصاف الاربعة وبدون بعضها واضح

البرهان بالادلة السمعية والعقلية النقلية والعقلية والحس اصدق ذلك ووضح مثال ان تأتي بمشلول - 00:15:08

وتقول له احمل هذه الصخرة لا يستطيع ان يحمل نفسه حتى يحمل غيره ولاي شيء قد تأخر فعله ما دام هذه الاوصاف الاربعة

متوافرة وموجودة وموصوف بها الله جل وعلا - 00:15:50

في الازل فلماذا يتأخر الفعل على حد زعم الكرامية فلاي شيء قد تأخر فعله مع موجب قد تم بالاركان بالاركان الاربعة ما كان ممتنعا

عليه الفعل بل ما زال فعل الله دائم كان لو كان ممتنع عليه الفعل كما يقولون - 00:16:21

كان ناقص ولا ما صلح ان يكون الها ما كان ممتنعا عليه الفعل بل ما زال فعل الله ذا امكان انا اعجب من هؤلاء هؤلاء الذين يقولون

ممتنع عليها الفعل - 00:16:56

والذي اوجد الكون ومن فيه قالوا يمتنع. كان ممتنع عليه هذا وصف لا يليق بالخالق وصف لا يليق بالخالق صورت ما مجموع في

سد فيمتنع عليه ان يخرج الى ما بعد السد. ثم يفجر هذا السد - 00:17:30

تعالى الله عما يقولون مع ان الكرامية اهل عبادة ولذلك وضعوا في فضائل القرآن الترغيب والترهيب حسبة يحتسبون الناس

يلتفتون للقرآن بعدما انشغلوا بمغازي ابن اسحاق وايش انشغل الناس بالمغازي والسير وكذا - 00:18:08

بفقه ابي حنيفة وفقه فلان وعلان ارادوا ان يصرفوهم الى القرآن فوضعوا حسبة يحتسبون ويتقربون الى الله جل وعلا فكذبوا على

النبي عليه الصلاة والسلام ووضعوا احاديث نسبوها اليه لذلك يقول قائلهم - 00:18:52

لما قيل له وتكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الله جل وعلا الرسول عليه الصلاة والسلام يقول من كذب علي متعمدا

ونحن نكذب له ما نكذب عليه - 00:19:18

نحن نكذب له ولا نكذب عليه مع الاسف ان فيه تفسير محل اه عناية من فنام من الناس وهم من جنسهم صوفية اسمه رح البيان ومؤلفه اسماعيل حقي تركي اصلا - [00:19:36](#)

تركي الف تفسير كبير بعضه بالعربية وبعضه بغيره وفيه من الاحاديث الموضوعة الكثير الطامة الكبرى انه يبرر ذلك ويقول ان كانت فيها ونعمة وان لم تثبت فقد قال القائل نحن نكذب له ولا نكذب عليه - [00:20:06](#)

والكتاب محل حفاوة من في كثير من بلدان المسلمين وطبعه له الف ومئتين وستة وستين اكثر من مرة مرات كثيرة ما كان ممتنعا عليه الفعل بل ما زال فعل الله ذا امكانية يعني ما زال - [00:20:42](#)

الازل السابق وصفة الفعل موجودة معه جل وعلا كونه كون ارادته ومشيتته تتأخر في بعض الامور هذه هي الحكمة والله عاب المشركين بانهم عبدوا الحجارة في رضا الشيطان الحجارة ليس عندها حياة - [00:21:17](#)

ولا ارادة ولا قدرة يسعدها مقوم من مقومات ما يستحق ان يعبد عليهم لانه عبدوا الحجارة برضى الشيطان مجرد رضا الشيطان ما له ادنى مبرر عمر او غيره نسيت يقول اين عقولنا - [00:21:54](#)

حينما كنا نعبد التمرة فاذا جئنا اكلناها كنا نعبد التمرة فاذا جئنا اكلناه وعبدوا اصنام تبول عليها الثعالب تبول رب يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالب. يعبدونهم ويسجدون لهم - [00:22:26](#)

ويذبجون النذور لهم هذا وصفه الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله. اشهد ان محمد - [00:22:58](#)

حي على الصلاة حي على الصلاة لا حول ولا قوة الا الله يقول رحمه الله تعالى والله عاب المشركين بانهم عبدوا الحجارة في رضا الشيطان ونعى عليهم ونعى عليهم كونها - [00:23:58](#)

ليست بخالقة وليست ذات نتقن نتقن ببيان ونطق بيانه ما اتكلم كيف تجيب من عبدها اذا طلب شيئا قال ربكم ادعوني استجب لكم لكن هل هذه المعبودات تستجيب لمن طلب منها شيئا - [00:25:41](#)

فابانا ان الفعل والتكليم من اوثانهم لا شك مفقودان صنم الحجر الذي يعبد من دون الله يستطيع ان يفعل شيئا هل يستطيع ان يفعل شيئا ان يكلم ان يكلم من خاطبه او يرد عليه - [00:26:22](#)

قد يقول قائل هذا الحجر لو رميته على احد هذا ما هو بفعله ها في مثال اثير الله جل وعلا هدد العصاة على رأسهم من كفر به بالنار فقبل من الشبه - [00:27:02](#)

انت حينئذ لا تخاف الله وانما تخاف النار نظيره من رأى شخصا بيده سيف وخاف الخوف هو من السيف او من حامل السيف ها من حامل السيف لو رمي السيف جماد ما يضر ولا ينفع - [00:27:51](#)

والخوف من الله جل وعلا الذي خلق هذه النار وتوعد بها من خالف امره والى هنا فقد الفعل والتكليم واذا هما فقدما مسلوبه باله حق وهو ذو بطلان واذا فقد فما مسلوبها - [00:28:27](#)

باله حق وهو ذو بطلان والله فهو اله والله فهو اله حق قائما او دائما دائما عفى عنه ذا الوصفان مسلوبان وجدت اللوهية التي من لوازمها وجود هذه الاشياء هو اله الحق دائم - [00:29:17](#)

وصف بالدائم دائم الاحسان كما تقدم ما دامت هذه الاوصاف دائمة فهذه الاوصاف ليست مسلوقة موجودة في الازل ولا نهاية لوجودها لانها مرتبطة بالاول الذي ليس قبله شيء والآخر الذي ليس بعده شيء - [00:29:52](#)

ازلا وليس لفقدها من غاية هذا المحال واعظم البطلان يعني ما في تاريخ محدد وقت معين تفقد فيه هذه الامور كما قالوا في الأزل لها بداية حينئذ يكون لها نهاية عندهم - [00:30:33](#)

ولكن ما قالوا بالنهاية وليس لفقدها من غاية هذا المحال واعظم البطلان ان كان رب العرش حقا لم يزل ابدا غدا الى الحق ذا سلطاني لان اوصافه تابعة لذاته والكلام فيها فرع عن الكلام في ذاته - [00:31:03](#)

فكذلك فكذلك ايضا لم يزل متكلم بل فاعلا ما شاء ذا احساني والله ما في العقل ما يقضي لذا الرد والابطال والكران هذه المقالات

التي وجدت من اصحاب البدع والملاحدة - [00:31:39](#)

ما سيأتي بكلامه عن ابن سينا وعن اوصي امثالهم والله وكذلك ايضا لم يزل متكلما بل فاعلا ما شاء ذا احساني والله ما في العقل ما يقضي لذا ثم يقولون ركبوا - [00:32:16](#)

بدعهم على دعاوى اسسوها ورتبوا عليها لوازم يريدون ان يلزموا بها غيرهم قالوا الوصف تشويه لان اوصاف الخالق اذا وجدت في المخلوق فقد اشبه حي المخلوق حي متكلم المخلوق يتكلم - [00:32:45](#)

وهكذا نفي المشابهة نعطله من كل صفاته هم شبهوا اولا ثم عطلوا اخرا من ليس في المعقول غير ثبوته للخالق الازلي ذي الاحسان ثبوت جميع ما اثبته الله جل وعلا لنفسه - [00:33:15](#)

واثبته له رسوله والعقول لا تدرك شيئا من هذه الامور بلا النص وقلت في اكثر من مناسبة ان اعظم ما يخشى على نفاة الصفات انه اذا جاء الله لفصل القضاء - [00:33:58](#)

وقال انا ربكم ياتي بسورة غير غير حقيقية فيأبون ان يسجدوا له الذي نعرف فاذا جاء على مقتضى الصفات الذي التي جاءت من عنده جل وعلا سجدوا له طيب الذي ينفي الصفات شو بيسوي - [00:34:20](#)

المسألة ما هي بسهولة هل يسجدون ينفون الصفات؟ شلون يعرفونه انت الهنا الذي كنا نعرف تعرفه بايش؟ بنصوص الكتاب والسنة والفلاسفة يقولون ومن آآ فتن بهم يقولون الانبياء رسل العامة - [00:34:47](#)

لان العامة ما تدرك هذه الامور والفلاسفة رسل الخاصة فيكون الفلاسفة اكمل اكمل من الانبياء لأنهم يزيدون على الانبياء الفهم قوة التفهيم والتصوير الدقيق حتى يفهم هؤلاء الفلاسفة اللي ما هو - [00:35:15](#)

العامة العامة مساكين كل يضحك عليهم ويتمنى رؤوسهم وكبارهم ان يموتوا على عقيدة العوام وعلى عقيدة عجائز نيسابور في النهاية اذا كل انسان ما تحته من فرس او حمار هذا - [00:35:45](#)

وما دون المهيمن حادث وما دون المهيمن حاجز ما دون الله جل وعلا كله حادث ليس القديم سواه في الاكوان مع ان وصف القدم او القديم لم يرد به نص من كتاب ولا سنة - [00:36:31](#)

وانما قيل به ليفهم الخصم نقول وان كان اثبات بمثل هذا لا يثبت الا ان يضاف الى القديم الازلي كما قال شيخ الاسلام والا فاوصفه بالقدم ليس بثابت الثابت الاول - [00:36:57](#)

المفسر بالحديث الذي ليس قبله شيء القديم لا يعني التقدم المطلق على غيره لو عندك في جيبك قال معا اثنين مخالف لصاحبه القلم هذا اشتريته العام الماضي والثاني اشتريته في هذه السنة - [00:37:28](#)

يصح ان تقول لي هذا قديم نعم. نعم اصعب قديم ولو اتيت بقلم قبله صار ما هو بقديم والقديم الذي قبله فلذا هذا الوصف لا يثبت في حق الله جل وعلا لكن من باب التنزل مع الخصم - [00:38:10](#)

ليفهم ما تقول ليس فيه حزن ها قديم يقول اسماء الله كمال كمال وحسنى لا لا ما في كالعرجول القديم كالعرجون القديم الذي يخرج في النخل ويصير فيه التمر فاذا سلب منه التمر وغربت هالشمس انعوى صار قديم - [00:38:36](#)

يجيك الجديد الخطر طلع هالسنة هذا واضح يعني والله الله سابق كل شيء والله سابق كل شيء غيره يعني متقدم عليه ليس قبله شيء وليس معه شيء كان الله ولم يكن شيء ما - [00:39:13](#)

والله سابق كل شيء غيره ما ربنا والخلق مقترنان يعني ما وجد انا ما عندي اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك - [00:39:58](#)